

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ألا ليت شعري هل لها من مطالع ... معاد إلى ما كان فيها من السعد) .

(وهل أذنب الأبناء ذنب أبيهم ... فصاروا إلى الإخراج من جنة الخلد) .

مرحبا بالسحابة وما أعارت أفقي من الإضاءة وردت تسحر النهى وتسحب ذيلا على السها وتهز من المسرة أعطافا وترد من نجوم المجرة نطافا عامت من الظلمة في موجهها ثم غلبت الشهب على أوجهها فقلب العقرب يجب وسهيل بداره يحتجب والطرف غضيض وجناح الطائر مهيب وصاحب الأخيبة يقرض والذابح عن ذبيحته يعرض ورامح السماكين تخونه السلاح وواقع النسرين يود أن يخفيه الصباح بلاغة تفتن كل لبيب وترعى روض كل أديب وتغض على رغم العدو من حبيب إن من البيان لسحرا ويا أيها الجواد وجدناك بحرا أدريت أي بري بريت وبأي قمر اهتديت ليلة سرية افتتحت بأبياتك الحسان ونظمتها نظم الجمان فعودت ستتها بالسبع وعرفت منها براعة ذلك الطبع ثم نثرت على القرطاس من شذور المنثور بل من جواهر النحور ما استوقف النظار وبهزج اللجين والنضار ورأيتك استمددت ولك الباع الأمد وأعرت محاسنك والعارية ترد وجئت بالرائية تروق أربعتها وتخرس بها قعقة الأشعار وجعجعتها فأدت من حسنها ما يسر واجتمع لمن روى القطعتين ما نظم فيها وهو الدر وأجريت خبر الحادثة التي محقت بدر التمام وذهبت بنضارة